والا لكفروا ولكنهم استغربوا ذلك وبيان الاستغراب
في هذا الخبر سواء قلنا نزلت الاية بمكة او بالجحفة ان
ذلك كان وقت غلبة الاعداء وظهورهم وتمكنهم
من تلك الافعال الشنيعة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتمد الخروج او قد خرج بالفعل فقيل له
في هذه الحالة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد فاخبرني تلك الحالة بالظهور والظفر والنصر
والخطاب وان كان معه صلى الله عليه وسلم
لكني ليس الاخبار له وحده بل وللمؤمنين في
التاكيد رفقا بهم وتقوية لهم وتخفيفا
لما بعده الحالة الحاضرة لديهم ويزيدك لهذا
وضوحا قضية سيدنا عمر رضي الله عنه يوم
الحديبية قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله الست نبي الله حقا
قال بلى قلت ألسنا على الحق وهم على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال
انى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت
اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف
به قال اوأخبرتك انا تاتيه العام قلت لا قال
فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر
فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى

قلت

قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى
قلت فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول
الله وليس يعصيه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا
سنأتي البيت فنطوف به قال افاخبرك انك تاتيه
العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر
فعملت لذلك اعمالا اخرجه البخاري ومسلم
فان قلت ما قرينة من الجواب ظاهر على التفسير
الثاني دون الاول لانه لم ينزل يعلم انه في الجنة
منذ بعثه الله تعالى وقوله تعالى وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم معناه في الدنيا على اظهر
الاقوال فنقول لحبيبك ما وجه القاء الخبر
والاعلام به مع ان المخاطب عالم به فكيف
الحد مع ذلك قلت فايدة الاخبار لا تنحصر
في الاعلام بمضمونه كما هو مقرر في محله فهو
هنا للبشارة وادخال السرور على المخبر باحضاره
عنده اعتناء بشانه ولما كان الخبر الموكد من
حيث ذاته اقوى من غيره اختير في مقام
التبشير ومخاطبة الحبيب حبيبه لما يتضمنه
من زيادة الاقبال والاعتناء قال الله تعالى
ان الله يبشرك بيحيى ان الله يبشرك بكلمة منه ان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)